

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# تَدْرِيسُ النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ مُنْطَلَقَاتٍ دِيدَاكْتِيكِيَّةٍ وَقَوَاعِدٍ مَنَهْجِيَّةٍ



ذ. خالد البورقادي

مفتش التعليم الثانوي التأهيلي، باحث في علوم التربية والديداكتيك  
آسفي في: الأربعاء 23 جمادى الآخرة 1440هـ / 27 فبراير 2019م

# تقدير

- تختص مادة التربية الإسلامية بتدريس المعرفة الشرعية في مستويات ومراحل معينة من نمو المتعلمين، ولا يَسْنَحُ ذلك إلا في إطار عملية نقل ديداكتيكي تناسب هذه المستويات سيكولوجيا وعقليا ومعرفيا، من خلال خيط بيداغوجي ناظم لهذه الحلقات المرتبط بعضها ببعض، يراعي مراحل النمو، والقدرات الإدراكية؛ ويأخذ بعين الاعتبار سياقات التنزيل المادية والمعنوية.

# تقدير

- هذه المعرفة الشرعية تمتح من الأصلين: القرآن الكريم والسنة النبوية؛ وما نتج عن النظر فيهما من أهل الاجتهاد؛ الذين أبدعوا؛ وأثلوا؛ وألفوا؛ ودرسوا؛ وعلموا هذه المعارف، فتشكلت حقول وعلوم شرعية مختلفة، توزعت بين المعرفة الفقهية، والأصولية، والحديثية والتفسيرية، والعقدية، والأخلاقية... مجالات معرفية متنوعة وغنية ولكل منها سياقها الإبستمولوجي الخاص، وسيورتها التاريخية، لكن الرابط بينها النص الشرعي قرآنا وحديثا فهو مناط الإنتاج المعرفي المتخصص.

# إشكالية الدراسة

- عرفت مادة التربية الإسلامية تطورا ملحوظا في مسارها ضمن المنهاج التربوي المغربي، من خلال مختلف المحطات التي عرفها منهاجها، تعديلا وتغييرا، حيث إن آخر محطة لمراجعة منهاجها ما تم في يونيو 2016 الصادر تحت عنوان: "منهاج التربية الإسلامية بسلكي التعليم الثانوي الإعدادي والتأهيلي". وتنزيل هذا الأخير لا يتم إلا عبر بوابة ديداكتيك المادة، وخاصة تدريسية النصوص الشرعية.

# إشكالية الدراسة

- فما هي أهم المنطلقات الـديداكتيكية التي يقترحها منهاج المادة لتدريس النصوص الشرعية عامة والنص القرآني خاصة؟
- ما الصعوبات التي يواجهها المدرس أثناء مقارنة النصوص القرآنية؟
- وهل من قواعد منهجية لمقارنة النصوص القرآنية حتى تحقق المطلوب منها ديداكتيكيا؟

# الأهداف العلمية للدراسة

- - تعرف مفهوم النصوص الشرعية وأهميتها في بناء المعرفة الشرعية.
- - تعرف موقع درس القرآن الكريم في المنهاج؛
- - إدراك المنطلقات الديدانكتيكية لدرس القرآن الكريم في المنهاج  
الجديد للمادة
- - الوقوف على أهم الصعوبات والعوائق الديدانكتيكية في تدرسية  
القرآن الكريم بالتعليم الثانوي
- - تقديم قواعد ومقترحات منهجية للتعامل مع درس القرآن الكريم.

# مهاور الدراسة

- مفهوم النصوص الشرعية وأهميتها في بناء المعرفة الشرعية
- القرآن الكريم في المنهاج الجديد للمادة
- صعوبات وعوائق تدريس القرآن الكريم
- قواعد منهجية للتعامل مع درس القرآن الكريم
- خاتمة

# 1-النصوص الشرعية وأهميتها في بناء المعرفة

- مفهوم النصوص الشرعية:

- الشافعي (ت204هـ) أول من استخدم في الرسالة كلمة النص بمعنى «كل خطاب من الشارع قرر حكما شرعيا» وذلك في مقابلة الاستنباط والاستدلال. يقول – رحمه الله- : « فحق على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم في الاستكثار من علمه والصبر على كل عارض دون طلبه وإخلاص النية لله في استدراك علمه: نصبا واستنباطا».

# 1-النصوص الشرعية وأهميتها في بناء المعرفة

- مرمفهوم النص بإطلاقات مختلفة:
- يطلق على الخطاب الشرعي قرآنا وسنة عند الشافعي، وبهذا المعنى أيضا أطلقه عبد العزيز البخاري من الأحناف حينما عرف النص بقوله: «كل ملفوظ مفهوم المعنى من الكتاب والسنة سواء كان ظاهرا أو نصا أو مفسرا، حقيقة كان أو مجاز» كشف الأسرار 1/47.
- يطلق على « ما لا يتطرق إليه احتمال أصلا» من عهد القاضي عبد الجبار إلى عهد الغزالي.
- يطلق على «ما لا يتطرق إليه احتمال مقبول يعضده دليل، أما الاحتمال الذي يعضده دليل فلا يخرج اللفظ عن كونه أصلا».

# 1-النصوص الشرعية وأهميتها في بناء المعرفة

- والمراد بالنصوص الشرعية في درس التربية الإسلامية:
- « كل آية قرآنية أو أكثر(نصوص قرآنية)، أو حديث نبوي شريف، أو أحاديث، جرى توظيفها في الاشتغال اليداكتيكي داخل الفصل، أو في الكتاب المدرسي، لبناء المفاهيم الشرعية، أو تقويمها أو دعمها».
- وبحسب الاعتبار يتعدد ويختلف تصنيف النص الشرعي:
- بحسب الاعتبار اليداكتيكي والوظيفة نجد:

# 1-النصوص الشرعية وأهميتها في بناء المعرفة

- نصوص الانطلاق: وهي نصوص أساسية ينطلق منها الأستاذ رفقة المتعلمين لبناء المفهوم المراد تدريسه
- نصوص بنائية: تأتي في تمفصلات الدرس/المحاور، تساعد المتعلم على اكتساب المفهوم؛
- نصوص تقويمية: تأتي في وضعيات تقويمية، تروم تقويم مدى اكتساب المفهوم وتعزيزه
- نصوص دعمية: نجدها في مختلف أنشطة الدعم سواء تلك المقترحة من طرف المدرس؛ أم التي نجدها في الكتاب المدرسي.

# 1-النصوص الشرعية وأهميتها في بناء المعرفة

- **وباعتبار المضمون**، يمكن أن نقسم النصوص الشرعية إلى:
- **نصوص حُكْمية**: تتضمن حكما شرعيا(الواجب- المندوب- المباح- المكروه- الحرام)؛
- **نصوص وعظية/تربوية**: تتناول جوانب من الآداب الإسلامية والأخلاق؛
- **نصوص خبرية**: تتضمن قصصا وأخبارا، لكن لها صلة وثيقة بالمفهوم المراد بناؤه. ووظيفة تربوية.

# 1-النصوص الشرعية وأهميتها في بناء المعرفة

- أهمية النص القرآني في بناء المعرفة: تكمن في كونه:
- إلهي المصدر: «قرأنا عربيا غير ذي عوج لعلمهم يتقون» الزمر:28. «إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون» يوسف:2
- معجز: «قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن؛ لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا» الإسراء:88.

# 1-النصوص الشرعية وأهميتها في بناء المعرفة

• مما ينبغي أن يدركه المدرس والمتعلم:

- ✓ القرآن الكريم معجزة ودليل على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم؛
- ✓ القرآن هداية للناس لما فيه صلاحهم في دنياهم؛
- ✓ توظيف معاني القرآن ومفاهيمه باعتباره دليلا للنبوة؛ وأداة لتنمية إيمان المتعلم؛
- ✓ المدرس لن يستطيع أن يحيط بكل معاني هذا النص المعجز، وعليه أن ينقل للمتعلم المفاهيم والقضايا الأساسية المنمية لإيمانه والموجهة لسلوكه.

# 1-النصوص الشرعية وأهميتها في بناء المعرفة

- **النص القرآني متعبد بتلاوته:** « إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور» فاطر: 29.
- **القرآن الكريم كتاب هدى وإرشاد:** «الم؛ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين» البقرة: 1.
- فالقرآن الكريم لا ينزع إلى تفصيل الجزئيات والارتباط بالمتغيرات، بل منهجه في الهداية يرتبط بالكليات وبالقضايا العامة(التركيز على الكليات والمفاهيم).

# 1-النصوص الشرعية وأهميتها في بناء المعرفة

- استنتاجات بيداغوجية ديداكتيكية:
- المعرفة الشرعية تمتح من الوحي أساسا وفي مقدمة ذلك: النصوص القرآنية؛
- النص القرآني مركزي في بناء المفاهيم وتقويمها؛
- تجنب الإفراط في نقل تفاصيل كتب التفسير واختلاف المفسرين؛ مع مراعاة ضوابط النقل الديداكتيكي.

# 1-النصوص الشرعية وأهميتها في بناء المعرفة

أصول المعرفة الشرعية

القرآن الكريم

السنة النبوية

الاجتهاد

## 2- القرآن الكريم في منهاج الهادة

- منطلقات عامة: - وثيقة المنهاج-
- منهاج المادة المعدل في يونيو 2016؛ اعتمد ثلاث مرجعيات وأسس لبناء المنهاج؛ منها: المرجعية الشرعية، حيث أن «دروس التربية الإسلامية تستند إلى خصوصية المعرفة الشرعية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة» منهاج التربية الإسلامية ص: 5.
- تعليل اختيار نظام المداخل الخمس (التزكية- الاقتداء- الاستجابة- القسط- الحكمة) انطلاقاً من القرآن الكريم. «ترسيخ عقيدة التوحيد وقيم الدين الإسلامي على أساس الإيمان النابع من التفكير والتدبر والإقناع، وتثبيتها في نفس المتعلم انطلاقاً من القرآن الكريم والسنة النبوية». منهاج التربية الإسلامية؛ ص: 10.

## 2- القرآن الكريم في منهاج الهادة

- منطلقات عامة: - وثيقة المنهاج- إعادة الاعتبار للقرآن الكريم

المستوى	السورة المقررة
أولى إعدادي	ق- لقمان
ثانية إعدادي	النجم - الحجرات
ثالثة إعدادي	الحشر- الحديد
جدع مشترك	الكهف
أولى باك	يوسف
ثانية باك	يس

## 2- القرآن الكريم في منهاج الهادة

- منطلقات عامة: - وثيقة المنهاج-
- مقارنة بالمنهاج السابق (2009 و2007)، إقرار سورة بكل مستوى من السلك الثانوي التأهيلي؛ وإضافة أخرى لكل مستوى بالسلك الثانوي الإعدادي؛
- تحقيق الكفاية المستهدفة في آخر كل سنة دراسية بالتعليم الثانوي؛ رهين بالمكتسبات المحصلة، والتي ترتبط بدءا بالسور المقررة ضمن مدخل التزكية.

## 2- القرآن الكريم في منهاج الهادة

منطلقات عامة: - وثيقة المنهاج-

على مستوى المهارات المستهدفة التي يروم منهاج المادة إقدار المتعلم على تنميتها؛ نجد:

- فهم النصوص الشرعية وتحديد دلالاتها؛
  - تحليل النصوص الشرعية؛
  - استنباط القيم والقواعد والأحكام من النصوص الشرعية؛
  - استخراج المضامين والقيم والقضايا الرئيسية المثارة في مختلف النصوص؛
  - الاستدلال بالنصوص الشرعية في وضعيات تواصلية بيانية أو حجاجية
- (خمس مهارات من خمسة عشر مهارة)

## 2- القرآن الكريم في منهاج الهادة

- درس القرآن الكريم في الأطر المرجعية (أولى باك نموذجاً)
- موجّهات تقويم الكفاية:
  - في مدخل التزكية؛ يُقَوِّم:
  - حفظ القرآن الكريم كتابةً وتجويداً؛
  - تقويم مهارة الفهم في السورة القرآنية المقررة؛
  - تقويم مهارة الاستشهاد اعتماداً على السورة المقررة؛
  - تقويم قدرة المتعلم على توظيف السورة القرآنية المقررة في معالجة المفاهيم والقضايا الواردة في المداخل الأخرى؛
  - استثمار السورة المقررة في إدراك العلاقة القائمة بين المفاهيم الواردة في المداخل الأخرى.

## 2- القرآن الكريم في منهاج الهادة

- درس القرآن الكريم في الأطر المرجعية (أولى باك نموذجاً) جدول التخصيص:

التنقيط	نسبة الأهمية	المهارات الأساسية
4	20%	حفظ النصوص الشرعية والاستشهاد بها
3	15%	التمكن من المعارف الأساسية المكتسبة
3	15%	توظيف المفاهيم الشرعية وتحديد خصائصها
4	20%	تحليل النصوص الشرعية واستخراج أحكامها
4	15%	استخراج القيم وتوظيفها
2	15%	تحديد المواقف؛ وبنائها، والتعبير عنها، وتعليلها
20	100%	المجموع

## 2- القرآن الكريم في منهاج الهادة

### - تدقيق المهارات الأساسية:

المهارات الأساسية	من محدداتها
حفظ النصوص الشرعية والاستشهاد بها	إيراد النص المناسب للرأي أو المفهوم أو الموقف.. واستخراج القاعدة التجويدية ، الاستدلال بالنص...
التمكن من المعارف الأساسية المكتسبة	التعريف – التمثيل – التصنيف – ...
توظيف المفاهيم الشرعية وتحديد خصائصها	التعريف – تمييز الخصائص – تحديد العلاقة- ...
تحليل النصوص الشرعية واستخراج أحكامها	تقسيم النص إلى مقاطع دالة – تحديد معانيها – تركيب المعاني – استخراج الأحكام التكليفية...
استخراج القيم وتوظيفها	تحديد القيمة – تبيين القيمة – اعتمادها في التقدير- ....
تحديد المواقف؛ وبناءؤها، والتعبير عنها، وتعليلها	تحديد الموقف – التعبير عن الرأي – التعليل..

# 3- إشكالات ديداكتيكية في تدريسية القرآن الكريم

- إشكال اطراد هيمنة القرآن الكريم على باقي المداخل:



# 3- إشكالات ديداكتيكية في تدريسية القرآن الكريم

- **نسبية هيمنة السورة المقررة على المداخل الأخرى؛** (صعوبة النقل الـديداكتيكي الممارس على المعرفة الشرعية)؛
- **قيام بعض مؤلفي الكتب المدرسية بلي واضح بين لأعناق النصوص القرآنية المقتبسة من السورة المقررة؛** في محاولة لفرض تناسب غير ممكن بين مدخل التزكية/القرن الكريم؛ وبعض دروس المداخل خاصة مدخل الاقتداء؛ (مثال من درس الرسول صلى الله عليه وسلم مفاوضا ومستشيرا، تم تصديره بالآية 10 من سورة يوسف: قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف..) **(غياب المناسبة والملاءمة)**

# 3- إشكالات ديداكتيكية في تدريسية القرآن الكريم

- **نزوع واضح نحو الكم،** وإخلال في توزيع النصوص القرآنية بين تمفصلات الدرس؛ من شأنه أن يصيب الممارسة الـديداكتيكية بالاضطراب: وفرة النصوص في مرحلتي التصدير والبناء؛ وشرح في مراحل التوظيف والتقويم والدعم؛
- **عدم تنصيب وثيقة المنهاج على مهارة الحفظ** ضمن المهارات الأساسية، مع أن مهارات الفهم والاستنباط والاستدلال التي ورد التنصيب عليها إنما تقوم ابتداء من حفظ النص وأدائه؛

# 3- إشكالات ديداكتيكية في تدريسية القرآن الكريم

- **إشكال تنظيم المعرفة القرآنية وترتيبها:** خاصة قواعد التجويد، ومن الأمثلة: ما جاء في كتاب الرائد في التربية الإسلامية الثالثة إعدادي، تعريف الإخفاء في درس الأسبوع 24 بأنه «حالة وسط بين الإدغام والإظهار». بينما لم يأت بقاعدة الإظهار إلا في درس الأسبوع 31.
- الجمع بين أكثر من قاعدة في درس واحد (الرائد)، الذي جمع في درس واحد (الأسبوع 31) بين قاعدة الإظهار وقاعدة القلب. وفي درس الأسبوع 9 بين قاعدة المد المتصل وقاعدة المد المنفصل. والأولى الاكتفاء بقاعدة واحدة.

# 3- إشكالات ديداكتيكية في تدريسية القرآن الكريم

- **إشكال الانزياح المعرفي في الاشتغال الديداكتيكي:**
- يقع من طرف الأستاذ أثناء مقارنة درس القرآن الكريم؛ فيحوله إلى درس في تفسير القرآن الكريم، ويحصل التضخم أن يصادف الدرس تخصصاً معيناً من لدن الأستاذ (علوم القرآن- التفسير- القراءات والتجويد-...) وهو ما يسمى **بالانزياح الميظا معرفي**. **من نتائجه:**
  - الاستطراد- ضعف التحكم في الغلاف الزمني للحصة- تعثر في إنجاز مفردات المنهاج- اضطراب في المفاهيم المكتسبة لدى المتعلم- عدم مراعاة الخصائص النمائية والسيكولوجية للمتعلم- ..

# 3- إشكالات ديداكتيكية في تدريسية القرآن الكريم

- **إشكال الوضعية المشكّلة في الدرس القرآني:**
- صعوبة في الصياغة؛ خاصة في السورة المقررة؛ (لتعدد القضايا داخل السورة وطبيعة النص والأسلوب القرآنيين)
- تغييب للوضعية المشكّلة في غالب الأحيان؛
- يحدث تعارضا بيداغوجيا مع البراديغم المعتمد والمقاربة المعتمدة: (التدريس بالكفايات)؛ (النظرية السوسيو-بنائية)؛
- ممكن صياغة وضعية مشكّلة تلامس القضية المحورية للسورة.
- التمرن والتدرب على الاشتغال بالوضعيّات/ تجارب متميزة للأساتذة

# وضعية مشكلة



قال الله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ  
مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾

سورة آل عمران

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ

[آل عمران: ١٩٠]

# 4- قواعد ونهجية لهقاربة درس القرآن الكريم

## • 1-تصوريا:

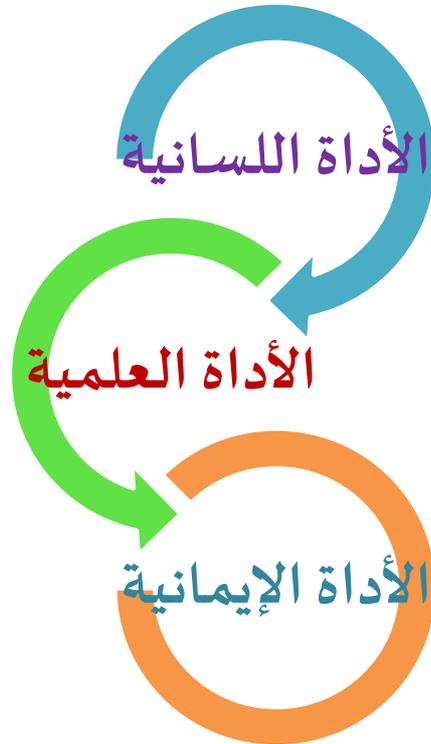
- - القرآن الكريم/مدخل التزكية؛ مهيمن على باقي المداخل (معيار الهيمنة): تأطير المفاهيم الشرعية في المداخل الأخرى: المفهوم العقدي- المفهوم السيري – المفهوم الفقهي- المفهوم القيمي-
- 2- مركزية القرآن الكريم في بناء المعرفة الشرعية:
- 3- ربط السورة المؤطرة بالمفاهيم الأساسية في المداخل الأخرى
- 4- النص القرآني **مقصود لذاته** في السورة المقررة
- 5- النصوص القرآنية في دروس المداخل **وظيفية في بناء المفاهيم الشرعية (وظيفة بنائية)**

# 4- قواعد ونهجية لهقاربة درس القرآن الكريم

- في السورة المقررة ضمن مدخل التزكية:
- النص القرآني مقصود لذاته؛ قراءة وحفظا وفهما وتمثلا وتوظيفا(لا يلغي البعد الوظيفي)
- إعمال عملية النقل اليداكتيكي بمهارة وحذر، نظرا لخصوصية المعرفة الشرعية؛
- درس القرآن الكريم بالتعليم الثانوي الإعدادي والتأهيلي؛ ليس درسا في التفسير، - الحذر من الانزياح المعرفي واحترام التعاقد اليداكتيكي-

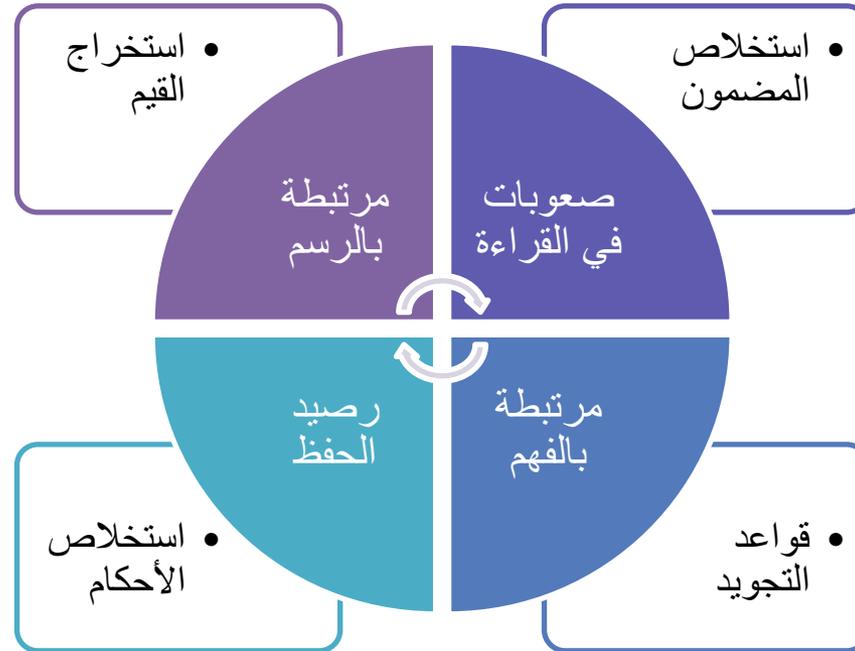
# 4- قواعد ونهجية لمقاربة درس القرآن الكريم

- امتلاك الكفايات المرتبطة بالتخطيط لدرس القرآن الكريم: ذهنيا وماديا- إعداد السيناريو البيداغوجي المناسب لفئات المتعلمين



# 4- قواعد ونهجية لهقاربة درس القرآن الكريم

- استثمار نتائج تقويم مكتسبات المتعلمين في بداية السنة بخصوص النص القرآني (الاشتغال بشكل علمي على تصحيح الثغرات وتوجيه مسارات التعلم في درس القرآن الكريم)، وبناء تخطيط محكم



# 4- قواعد ونهجية لهقاربة درس القرآن الكريم

- امتلاك المهارات اللازمة لتقريب النص القرآني للمتعلم: القراءة النموذجية الخالية من اللحن؛ الاستعانة بموارد رقمية في الباب، واستثمار تكنولوجيا المعلومات بذكاء ووظيفية؛

## • 2-منهجيا:

- تقسيم المقطع المقرر إلى أشطر تساعد على إدراك المعاني واستخراج المضامين المؤدية إلى بناء المعنى الإجمالي للمقطع القرآني(التمكن من مهارة صياغة المضامين بدقة وتدريب المتعلمين على ذلك)

# 4- قواعد ونهجية لمقاربة درس القرآن الكريم

- التدريب على التلاوة: قراءات فردية (باب المبادرة والإبداع مفتوح)؛
- التحليل اللفظي للمقطع القرآني (المعجم- التراكيب- الأساليب القرآنية)؛
- استخراج مضامين الأشطر داخل المقطع ككل، تمهيدا لمرحلة استنباط الأحكام والقيم والعبر؛ (دقة الصياغة)
- استصحاب قواعد الرسم والتجويد بشكل مندمج وبما لا يخل بالأهداف التعليمية ونأمن معه مختلف الانزياحات الديدانكتيكية؛

## 4- قواعد ونهجية لمقاربة درس القرآن الكريم

- تدريب المتعلمين على استخراج الأحكام (غرس المعرفة الفقهية: الأحكام الخمسة خاصة)
- استخلاص القيم الرئيسة والعبر؛
- استحضار الخيط الناظم لمختلف المراحل، وإجراء التقويمات التكوينية اللازمة بين تمفصلات الدرس، مع الربط والإشارة إلى باقي دروس المداخل (إشعار المتعلم بالنسقية والامتداد والتكامل)..

# 4- قواعد ونهجية لمقاربة درس القرآن الكريم

- في دروس المداخل:
- النصوص الشرعية ذات وظيفة بنائية للمفهوم
- التخلص من طريقة تحليل النصوص الأدبية: القراءة- القاموس اللغوي- المضامين- الخلاصة...
- توثيق السورة بما يخدم الأهداف التعليمية للدرس؛

# 4- قواعد ونهجية لمقاربة درس القرآن الكريم

- استثمار سبب النزول بشكل وظيفي كذلك؛
- النصوص الشرعية دعائم supports أساسية للبناء
- تسهم في حل إشكال الوضعية
- النصوص الشرعية تدرج في وضعيات تقويمية: تقويم تكويني - تقويم إجمالي، لاستخراج الأحكام والعبر والقيم.

## خاتمة

- القرآن فيه معنى ورح تسري في النفس، قال الله تعالى: « وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا، ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان، ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم»؛
- التخلق بخلق القرآن، وتشرب معانيه وروحه؛
- بيداغوجيا القدوة.

# خاتمة



• شكرًا على حسن تتبعكم

• خالد البورقادي

• [elbouraqadik@yahoo.fr](mailto:elbouraqadik@yahoo.fr)

• 0667464050